ويضمرون من فيقولون ما في جبنا الا له ابل اي من له ابل وفي كتاب الله تعالى وما
منا الا له مقام معلوم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويضمرون
هذا قال الشاعر : انت الهلالي الذي كنت مرة ∴ سمعنا به والارحبي المعلف
اي وهذا الارحبي المعلف واما الافعال فنحو قولهم اهلا وسهلا ورعيا وسقيا
ورعاك الله رعيا وانزى ثعلبا ونفرا ونحو قول الله تبارك وتعالى فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت وقوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك اي فضرب فانفجرت فحلق ففدية واما
الحروف فنحو قولهم والله لكان كذا اي لقد كان كذا وفي كتاب الله الم
غلبت الروم قيل معناه لقد غلبت الروم فلما اضمرت قد اضمرت اللام وقوله
تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه وقوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون اي يسمعون لكم وقوله تعالى فما استيسر من الهدى
اي فعليه ما استيسر من الهدى وقوله وترغبون ان تنكحوهن اي عن ان
تنكحوهن عند قوم وفي قوم ويضمرون في ويقولون في ان وقوله تعالى لتنذر
ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع اي بيوم الجمع وقد ينقصون الكلمة
ويكتفون ببعضها كقول الشاعر قلت لها قفي قالت ق
اي قد وقفت وفي كتاب الله تعالى من هذا النوع فواتح السور على قول
مشهور مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم اي انا الله اعلم
وكذا بقية الفواتح وفيها اقوال كثيرة عن العلماء رضي الله عنهم واوضح
من هذا النوع حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو الذي يسميه
الاصوليون لحن الخطاب كقول الله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر وقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها وقوله تعالى واسال القرية
الحج اشهر معلومات وكقولهم بنو فلان يطاهم الطريق وهذا واسع
في اللغة لا يحصى لكثرته وهو من الكلام الذي يبين اخره اوله ومن الكلام
الذي اريد به غير ظاهره كقولهم قاتله الله ما افصحه وتربت يمينك وما اشبه ذلك
الخامس التقديم والتاخير وذلك مشهور في لسان العرب قال ذو الرمة
ما بال عينك منها الماء ينسكب اي ما بال عينك ينسكب منها الماء وورد به
القران العزيز قال الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذ والمعنى الفوت
يكون بعد الاخذ وقال تعالى فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر وقال تعالى
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وغير ذلك من الايات
السادس المحاذاة والمقابلة للشي بمثل لفظه مع اختلاف المعنى وهو مشهور
في لسان العرب قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومنه

ومنه في كتاب الله انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها ومن اتباع اهل العرب في هذا النوع استعمالهم المحاذاة في الالفاظ
والصيغ فقالوا الاتية بالغدايا والعشايا وهنالي ومغالي جعلوا الكلمتين
كلفظ الاخرى مع اختلافهما في صورة الجمع والوضع فجمع غدوة غدوات
وصيغة الفعل امرالي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
المشهور فيقول لا دريت ولا تليت واصله تلوت ومنه قولهم عندي ما ساءه
وناءه اي اناءه ومعناه اثقله وقولهم في الدعاء لا دريت ولا تليت ومعناه
لا تمالك بالدراية ولا عاش حتى تتلوا البنات الامهات وذكر بعض اهل
العلم ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم استعملوا المحاذاة في رسم المصحف
فكتبوا والليل اذا سجى بالياء وهو من ذوات الواو ولما قرن بغيره من
ذوات الياء او لا ذبحنه فاللام اي لا ما قسم لم قال او لياتيني بسلطان
مبين وليس هو قسم بل هو عذر للهدهد لكنه لما اتى به على اثر ما يجوز فيه
القسم اجراه مجراه وقوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
السابع ان يسمى الشي بما يوول اليه كقول الله تعالى ان الذين
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا الثامن ان
يسمى الشي بما كان عليه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وقد سماه مسلما التاسع تسميتهم
الشي بما يستحيل وجوده كقولهم للاعمى بصير وللاخرب
عصن وللطويل نخلة وللابله لكيس وللديغ سليم وللخبيث الواسع مفازة
وللتمييز بين الحقيقة والمجاز عند الاشتباه طرق ذكرها النظار
وليس ذكرها من غرضي القول في الامر والنهي الامر في لسان
العرب ما اوجب طاعة الامر واذا لم يفعله المامور كان عاصيا كما
عقل ذلك من عادتهم اذا امر السيد عبده ومعناه عندهم الاستدعا والطلب
سوا كان بصيغة افعل وليفعل وغيرهما وما ليس معناه الطلب فليس
بامر حقيقة وان كان بصيغة افعل والكلام فيه يتم في فصلين احدهما
في مقتضى الامر عند اهل العلم والثاني في كيفية تصرف العرب في
استعماله الفصل الاول وفيه اربع مسايل الاولى
الامر هل يقتضي الوجوب فيه خلاف بين اهل العلم والصحيح عند الجمهور
انه على الوجوب والدليل عليه قول الله عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن

Copyright King Saud University